جامعة سوهاج
كلية الآداب
قسم الدراسات الإسلامية

منهج القرآن في بناء الرؤية المستقبلية

(دراسة موضوعية)

أطروحة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه في الدراسات الإسلامية

إعداد

عبد الله محمد يوسف محمود
المدرس المساعد بقسم الدراسات الإسلامية
كلية الآداب جامعة سوهاج

إشراف

الأستاذ الدكتور
محمد محمد عثمان
أستاذ ورئيس قسم الدراسات الإسلامية
بكلية الآداب جامعة سوهاج

الأستاذ الدكتور
وجيه محمود أحمد
أستاذ ورئيس قسم الدراسات الإسلامية
بكلية الآداب جامعة المنيا

١٤٣٤هـ - ٢٠١٣م

ملخص الرسالة

الموضوع:

تعني هذه الدراسة باستقراء منهج القرآن العظيم في بناء الرؤية المستقبلية، والوقوف علي هداياته في العناية بالمستقبل القريب والبعيد؛ انطلاقًا من الأساس العقدي الذي يقوم عليه التخطيط والاستشراف، فالإعداد للمستقبل، واتخاذ الأسباب والوسائل اللازمة لتحقيق الأهداف والغايات المستقبلية، ثم العمل والمتابعة، والتعاطي الإيجابي مع العقبات والعوائق التي تعترض طريق تحقيق الأهداف ، وصولاً إلي رؤية مستقبلية قرآنية متكاملة لتحقيق الأهداف والغايات في المعاش والمعاد.

أسباب اختيار الموضوع:

[١] يأتي اختيار موضوع الأطروحة انطلاقًا من توصية **أستاذنا الدكتور محمد محمد عثمان**، بضرورة عمل دراسات مستفيضة تؤصل للدرس المستقبلي من منظور الكتاب والسنة، وذلك في بحثه المعنون :" عناية القرآن بمستقبل الإنسان".

[٢] هذا الموضوع من الأهمية بمكان كبير؛ وذلك أن غياب التصور السليم مدعاة إلي التخبط والعشوائية، والأمة في عصرنا هذا تعاني غموض الرؤية المستقبلية، ابتداء من فساد الاعتقاد وانتهاء بمظاهر العشوائية في اتخاذ القرارات، مما ينبئ بعدم التبصر في تبني الرؤية المستقبلية وكيفية تكوينها.

[٣] أهمية الدراسات المستقبلية للاستهداء بها في تطوير منهجية التخطيط في كافة المجالات وتحديد الأولويات واتخاذ القرارات، كما أنها مظنة إثراء العلوم الشرعية وفتح آفاق جديدة أمامها.

[٤] حاجة الأمة إلي الرؤية المستقبلية والتخطيط السليم المبني علي أسس علمية وفكرية. فلا شك أن وضوح الرؤية المستقبلية من أهم عوامل قوة الأمة الإسلامية.

[٥] الحاجة العلمية في حقل الدراسات القرآنية إلي مثل هذه الدراسات الجديدة التي تفتح الطريق أمام الباحثين والدارسين لينهلوا من معين الكتاب العزيز، وليبرزوا أن القرآن الكريم هو نبراس الحياة وطريق السعادة للبشرية في كل زمان ومكان، وليدافعوا عنه، ويواجهوا أصحاب الأفكار والعقول السقيمة الذين يزعمون أن القرآن لا يستطيع مواكبة التقدم الحضاري، ومن هنا كانت هذه الأطروحة؛ لتبين مظهرًا من مظاهر عظمة القرآن وإعجازه.

منهجي في البحث:

تقوم الدراسة علي المنهج الاستقرائي؛ إذ تسلك طريق التأصيل الشرعي في بناء الأفكار، وذلك باستقراء نصوص القرآن ومعانيها من كتب التفاسير والسنن؛ للوقوف علي منهج القرآن في بناء الرؤية المستقبلية ، مع تأييد دلالات النصوص بأقوال العلماء؛ لتأكيد صريح النصوص أو إبراز مجملها ومكنونها.

محتوي البحث:

تشتمل الدراسة علي مقدمة وتمهيد وستة فصول وخاتمة وفهارس.

* أما المقدمة : ففيها بيان أهمية الموضوع وأسباب اختيارى له والدراسات السابقة ومنهج الدراسة ومجالها وخطتها .

* وأما التمهيد : فقد تناولت فيه مدلول عنوان الدراسة .

* وأما الفصل الأول : فهو بعنوان :

أهمية الرؤية المستقبلية ومكانتها في القرآن الكريم.

* وأما الفصل الثاني : فهو بعنوان :

الأسس العقدية للرؤية المستقبلية في القرآن.

* وأما الفصل الثالث : فهو بعنوان :

التنبؤات المستقبلية في القرآن الكريم.

* وأما الفصل الرابع : فهو بعنوان :

وسائل بناء الرؤية المستقبلية من منظور القرآن الكريم .

* وأما الفصل الخامس : فهو بعنوان :

الرؤية المستقبلية في القصص القرآني .

* وأما الفصل السادس: فهو بعنوان :

معوقات الرؤية المستقبلية كما بينها القرآن الكريم .

أهم نتائج الدراسة:

[١] إيجابية العقيدة الإسلامية ودفعها نحو العمل لأجل مستقبل أفضل ؛ فهي لا تخدر الإنسان بالتواكل أو العجز أو الكسل، وإنما تفجر طاقات الإنسان وتدفعه إلى البناء والعمل الصالح وإعمار الأرض؛ ولذلك لا يُذكر الإيمان في القرآن إلاّ والعمل الصالح مقرون به، ملازم له، لا ينفك عنه .

[٢] امتداد نطاق المستقبل الذي يهتم به الإسلام إلى مرحلة الحياة الأخرى ، وأن المستقبل الدنيوي القريب يرتبط في المنظور القرآني بالمستقبل الأخروي البعيد ؛ فالأول مقدمة وتمهيد وإعداد للثاني، والثاني نتيجة مترتبة علي الأول.

[٣] أن العقيدة الإسلامية تمثل الأطر المعرفية والعملية التي تحدد مسار حياة المسلم ، وقد شكلت العقيدة الإسلامية عند السلف الصالح حركة حضارية قوية دفعتهم نحو الريادة ونشر الخير في ربوع العالم .

[٤] أهمية الفهم الصحيح المتوازن للعقيدة الإسلامية في تكوين الرؤية الصحيحة لقضايا المستقبل ؛ فكثير من الإشكالات التي تعتري حياة الإنسان إنما تنشأ من عدم الوعي الصحيح بالركائز العقدية للقضايا المستقبلية .

[٥] أن الإسلام يفتح أبوابًا لمعرفة وتوقع أحداث المستقبل ويحث علي التخطيط والإعداد له.

[٦] يجوز الاستدلال علي أحداث المستقبل بالعادات الجارية والسنن الكونية .

[٧] أن كل معرفة للإنسان عن الغيب المستقبلي فإنها إجمالية وجزئية.

[٨] أن معرفة السنن الإلهية في الحياة معرفة مفصلة وواعية، ومراعاتها مراعاة دقيقة، تفتح للإنسان أسباب تحقيق الأهداف ، وتطلعه على أبواب التوفيق.

[٩] أن الرؤيا الصالحة والاستخارة والاستشارة والفراسة يمكن أن توظف لبناء الرؤية المستقبلية وفق ضوابطها الشرعية .

[١٠] لا ينبغي للمسلم أن يقف موقفا سلبيًا من مستقبله مهما كان، إذ القرآن والسنة قد حثاه على العمل والإعداد للمستقبل في كل الأحوال؛ وذلك بمغالبة الأقدار بالأقدار.

[١١] أن من مقومات نهضة الأمة الإسلامية وريادتها أنها أخذت بكل أسباب القوة المادية وانطلقت تعمر الأرض ملتزمة بتعاليم القرآن والسنة ، فكان من شأنها ما كان من رفعة ونشر للخير في ربوع الأرض ، فلما أهملت أسباب القوة وقعدت عن الإعداد لها صارت إلى ما صارت إليه . وأن أمة الإسلام ستعود حتمًا لسابق عزها ومجدها كما قررت نصوص القرآن والسنة. وأن النصر والتمكين لأمة الإسلام يأتي عندما تأخذ الأمة بشروطهما، وفي وقتٍ يعلم الله فيه أن خير المسلمين في النصر والتمكين، وعلي المسلمين أن ينشغلوا بالعمل والأخذ بالأسباب .

[١٢] عناية الأنبياء عليهم السلام بالرؤية المستقبلية ؛ ليس بمعنى أنهم يعلمون بالوحي ما في غدٍ، وإنما يعملون للغد الدنيوي والأخروي، ويخططون له، وفق سنن الله الكونية، وعن رؤية مستقبلية واضحة.

مستخلص عن رسالة دكتوراه في الدراسات الإسلامية بعنوان:
منهج القرآن في بناء الرؤية المستقبلية " دراسة موضوعية "

المقدمة من الباحث / عبد الله محمد يوسف ، المدرس المساعد بكلية الآداب، جامعة سوهاج.

إشراف:

أ. د / محمد محمد عثمان يوسف ، أستاذ ورئيس قسم الدراسات الإسلامية بكلية الآداب جامعة سوهاج.

أ. د / وجيه محمود أحمد، أستاذ ورئيس قسم الدراسات الإسلامية بكلية الآداب جامعة المنيا .

تناولت الدراسة

- التعريف بأهمية الدراسات المستقبلية من منظور القرآن والسنة.
- التعريف بمقومات نهضة الأمة الإسلامية وريادتها .
- التعريف بأسس ووسائل ومعوقات الرؤية المستقبلية في القرآن الكريم.

وتوصلت الدراسة إلي:

- أهمية التفسير الموضوعي وبيان دوره في معالجة القضايا الإنسانية المتجددة.
- الوقوف علي أسس ووسائل ومعوقات بناء الرؤية المستقبلية من منظور القرآن الكريم.
- أهمية معرفة السنن الإلهية معرفة مفصلة وواعية، وتوظيفها لاستشراف المستقبل.
- منهج الأنبياء عليهم السلام في العناية بالرؤية المستقبلية .